

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران [3] تفسير من الآية 9 إلى الآية 31

عبد الرحمن الشهرى

بسم الله الرحمن الرحيم مركز تفسير للدراسات القرآنية. يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين حياكم الله جميعا في هذا اللقاء الثامن والثمانين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - [00:00:18](#)

واليوم هو مغرب الاحد السابع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وسبعة وثلاثين للهجرة وقد تحدثنا في المحاضرتين او الثلاثة الماضية عن سورة آل عمران ووقفنا عند - [00:00:31](#)

دعاء الراسخين في العلم قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه انك ان الله لا يخلف الميعاد - [00:00:46](#)

واتوقع ان انتهينا من الاية الاولى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقول البيضاوي رحمه الله ان هذه الاية من مقال الراسخين - [00:01:03](#)

وفي هذا يعني اشارة عظيمة ايها الاخوة الى ان المسلم كلما زاد رسوخا في العلم كلما زاد تعلقا ولجوعا الى الله سبحانه وتعالى وان هذا الدعاء الذي ذكره الله سبحانه وتعالى صفة للراسخين في العلم - [00:01:17](#)

ذكره الله سبحانه وتعالى هنا في سياق المدح له والثناء عليهم ويعني في هذا دعوة وتوجيه رباني باللاحاح على الله سبحانه وتعالى في الدعاء بمثل هذا الدعاء الجامع وامثاله من الادعية القرآنية - [00:01:35](#)

ونبدأ على بركة الله مع الاية التي بعدها ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. تفضل يا شيخ احمد قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين. ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او لجزاء - [00:01:55](#)

لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجزاء. نبهوا به على ان معظم غرضهم من الطلبتين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد والمآل. ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه. وللأشعار به وتعظيم - [00:02:11](#)

الموعود لون الخطاب. واستدل به الوعيدية واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفو. لدلائل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا. نعم آا ايضا هذه اية فيها دعاء جامع ربنا انك جامع الناس ليوم - [00:02:31](#)

من لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اه قال البيضاوي هنا ربنا انك جامع الناس ليوم يوم من هنا نكرة والتذكير من فوائده في البلاغة وفي اللغة العربية التعظيم - [00:02:51](#)

الله يقول ربنا انك جامع الناس ليوم يعني يوم عظيم وقد وصفه الله سبحانه وتعالى وهو يوم القيامة وصفه بانه يوم عظيم وفي مواضع كثيرة وقال البيضاوي لحساب يوم او لجزاءه. يعني ربنا انك جامع الناس ليوم. المقصود ربنا انك جامع الناس لحساب يوم او لجزاء - [00:03:11](#)

ولكنه حذف المضاف وترك المضاف اليه للعلم به كما يقول البلاغيون ثم قال لا ريب فيه. يعني ان هذا اليوم وهو يوم القيامة لا شك فيه ولا مرية في وقوعه - [00:03:33](#)

وما فيه من الحشر والجزاء وا قال البيضاوي نهوا به على ان معظم غرضهم من الطلبتين ما يتعلق بالاخرة يعني هؤلاء الراسخين في العلم اكثر ادعيتهم تتعلق بالاخرة ولا تتعلق بالدنيا - [00:03:46](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وقال هنا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد يعني فاغفر لنا والطف بنا في ذلك اليوم العظيم - [00:04:03](#)

طيب ان الله لا يخلف الميعاد هذه الاية فيها يعني ملحظ عقدي نحن دائما في كتب التفسير او في كلامنا عن المفسرين نتحدث عن اثر معتقد المفسر في تفسيره للقرآن - [00:04:19](#)

يعني البيضاوي الشيخ رحمه الله اشعري هو ويسير على منهج الاشاعرة باخلاص يعني وكتابه في الاصل هو كما قلنا مرارا تلخيص لكتاب الزمخشري الكشف مع تجنب المعتزليات او الاعتزاليات التي في كتاب الكشف - [00:04:37](#)

لكن احيانا لا يستطيع ان يتجنبها لان الزمخشري كان ذكيا في آآ يعني ايداع الاعتزاليات في كتابه. لكن آآ يعني مذهب المعتزلة ومخالفات المعتزلة ليست كلها ظاهرة احيانا تكون مخالفات يعني لا ينتبه لها الا طالب العلم الراسخ - [00:05:01](#)

ولا يتأثر بها العامي الذي يقرأ الكتاب ولكنه يجعل بدل معتزليات الزمخشري مشعريات المتكلمين ولذلك احد الذين كتبوا في مناهج المفسرين قال انما ما جعله او ما يعني ابدلها به البيضاوي من الاشعريات اشد من - [00:05:20](#)

التزليات التي اه تجنبها من صنيع الزمخشري هنا في قوله ان الله لا يخلف الميعاد. قال البيضاوي هنا كلمة. قال ان الالهية تنافيه يعني كون الله سبحانه وتعالى الها فانه لا يليق بالله ان يخلف الميعاد - [00:05:43](#)

صحيح ان ان خلف الوعد ذم حتى عند الناس انك اذا وعدت احد فانه يجب عليك ان تفي بوعدك اليس كذلك والله سبحانه وتعالى قد امر بالوفاء بالعقود والعهود قال البيضاوي هنا قال وتعظيم الى اخره - [00:06:03](#)

ثم قال واستدل به الوعيدية وللشعار به وتعظيم الموعود لون الخطاب. ما المقصود بلون الخطاب يعني غيره من لون الى لون وهو ما ما يقصد به المفسرون والبلاغيون ما سميناه مرارا الالتفات - [00:06:23](#)

في الخطاب. يعني كأنك تتكلم مع الواحد بصيغة المخاطب مباشرة ثم تغير اللون الغائب. ثم ترجع للمخاطب فهو يسمونه التفاتا كأنك تلتفت من صيغة الى صيغة. وهو تذكرون تكلمنا عنه مرارا في الفاتحة اول ما بدأنا. عندما قال الحمد لله رب - [00:06:41](#)

هذي بصيغة الغائب. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين ثم غير الخطاب فقال اياك نعبد واياك نستعين الى صيغة المخاطب المباشرة. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - [00:06:58](#)

فائدة الالتفات هو تنشيط السامع كانه يشعر بتغير تغير الظمير فينتبه بوجود هذا الاسلوب اسلوب الالتفات في القرآن الكريم كثيرا وفي الشعر العربي كثيرا هنا قال الله سبحانه وتعالى ربنا انك جامع الناس - [00:07:14](#)

ليوم لا ريب فيه. انك يعني بصيغة المخاطب صح؟ ثم قال ان الله لا يخلف الميعاد اتحدث بصيغة الغائب ان الله لا يخلفه ولم يقل ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه انك لا تخلف الميعاد - [00:07:36](#)

بنفس الصيغة الخطاب فقال انه لون الخطاب لتعظيم الموعود به تذكرون في في اخر السورة في اخر سورة ال عمران ستأتي معنا انك لا تخلف الميعاد في دعاء المؤمنين صح - [00:07:52](#)

ربنا واتنا ما وعدتنا على انك لا تخلف الميعاد. وهنا قال ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله لا يخلف الميعاد. طيب وش الفرق بينها قالوا هنا لانهم يدعون الله سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

في مقام اظهار الهيبة تناسب ان يظهر اسم الله سبحانه وتعالى كل ما وجدت موضع فيه اظهار اسم الله سبحانه وتعالى ابحت عن سياق الهيبة والتعظيم لله سبحانه وتعالى واذا كان بضمير الغائب ففيه مقصد اخر يناسب السياق مثلا او غير ذلك - [00:08:21](#)

طيب قال البيضاوي واستدل به الوعيدية لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد من هم الوعيدية الوعيدية هم طوائف كثيرة منهم الخوارج والمعتزلة وهم الذين يرون انه يجب طبعاً وهذا من سوء الادب مع الله سبحانه وتعالى - [00:08:44](#)

يقولون يجب على الله ان يفي بوعدته وبوعيده الله سبحانه وتعالى قد تكرم ما يجوز انك تقول انه يجب عليك يا الله انك تغفر لي

او يجب عليك يا ربي انك تثيب الطائع وتعاقب العاصي - 00:09:06

ما احد يستطيع ان يفرض على الله شيء وهذا من سوء الادب الله سبحانه وتعالى كريم يعطي الجزيل بمشيئة سبحانه وتعالى ولذلك تذكرون قصة الرجل الذي العابد من بني اسرائيل - 00:09:29

عندما كان يعظ اخاه عنده واحد من اخوانه عاصي ويعني دائما ينصحه ويعظه ولكن اخوه هذا يعني مشكلة مرة من المرات يعني اه لو وجده على معصية ويعني هو مل من من من هذا يعني العصيان - 00:09:45

فقال والله لا يغفر لك الله ابدا طبعاً هذي كلمة كبيرة يعني هذا تدخل في صلاحيات الله سبحانه وتعالى من انت حتى تحلف ان الله لن يغفر لفلان قال والله لا يغفر لك الله ابدا. فقال الله سبحانه وتعالى - 00:10:08

من ذا الذي يتألى علي؟ احلف على مين انت؟ اشهدكم اني قد غفرت لاخيه واحببت عمله محد يقدر يقول لله سبحانه وتعالى لماذا غفرت لهذا وهو عاصي واحببت عمل هذا وهو مطيع؟ ما احد يستطيع. لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى - 00:10:29

هؤلاء الخوارج يرون ان مرتكب الكبيرة يجب على الله ان يدخلها النار وانه خالد مخلد في النار وكذلك المعتزلة في قصة يذكرونها في كتب التراجم عن عمرو بن عبيد عمرو بن عبيد كان عابد - 00:10:52

من العباد لكنه معتزلي من شيوخ المعتزلة فقال يوما لابي عمرو بن العلاء وابو عمرو بن العلاء احد علماء السنة الكبار وهو عالم من علماء اللغة وهو احد القراء السبعة. قراءة ابي عمرو البصري هو صاحبها ابو عمرو ابن - 00:11:10

علاء البصري المتوفى سنة الف آ مئة واربعة وخمسين هجرية وهو الذي روى لنا نصف شعر العرب الموثوق به من المعلقات ومن اه يعني القوائد الجاهلية المشهورة قال له يا ابا عمرو - 00:11:25

يقول عمرو بن عبيد وكنية ابو عثمان هل يجب على الله ان يفي بوعدته قال نعم او عفوا قال هل يخلف الله وعده؟ قال لا قال اذا وجب عليه ان - 00:11:42

يعاقب العصاة او الا يخلف وعيده للعصاة فقال له كلمة جميلة يا ابو عمرو ابن علاء قال انما اوتيت من العجمة يا ابا عثمان لغتك العربية مضروبة كيف قال ان العرب - 00:12:03

تمدح الرجل على وفائه بوعدته صح يقول والله هذا رجل وفي هذا رجل على موعدته بالضبط. هذا رجل دقيق في المواعيد صح رجل وفي مواعيده وفي وعوده لكن واحد توعدهك يا ماجد وقال والله - 00:12:22

وتالله لو فعلت كذا وكذا لا اعطيك المال او لا اخصم منك الراتب او شيء كذا ثم ارتكب ماجد هذا المحذور فعفا عنه هذا الرجل نقول له انه كاذب او نقول له انه كريم الاخلاق وانه صفح وعفى - 00:12:43

وش رايكم يا شباب يعني واحد الان توعدهك بوعدته ثم وقعت في المحذور يا عبد الله فقال عفا الله عنك هل هذا يمدح به الرجل ولا يذم يمدح به صح - 00:13:11

والعفو هو من مكارم الاخلاق اليس كذلك هذا عمرو بن عبيد ضربت عنده المسألتين فرأى ان الوفاء بالوعد هو نفسه الوفاء بالوعد قال لها ابو عمرو بن علاء انت اوتيت من عجمتك - 00:13:25

الرجل يمدح بعفوه وصفحه في الوعيد ويمدح بوفائه بالوعد فقال له ابو عمرو بن عمرو بن عبيد من وين جبت الكلام هذا؟ هل هذا معروف تعرفه العرب الكثير اما سمعت قول عامر بن الطفيل - 00:13:44

واني اذا اوعدته او وعدته اوعدته يعني من الوعيد وعدته من الوعد واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف اعادي ومنجز مواعيده فهو يفتخر بانه مخلف اعادة يعني توعده للاخرين وتهديده لهم - 00:14:00

يقول انا ما اهدد بس ما انفذ ومن باب الصفح والعفو وليس من باب العجز والوعد عند العرب يشمل الخير والشر اذا قلت وعدته خيرا او وعدته شرا فاذا ارادوا آ الخير - 00:14:25

قالوا وعده وعدا كما قال الله وعدا علينا واذا ارادوا الشر قالوا توعده وعيدا الوعيد بمعنى التهديد لاحظوا حتى كثير من الطوائف الباطلة الظالة مثل المعتزلة وغيرهم والخوارج كثير من اسباب - 00:14:46

وقوعهم في الخطأ العقدي والانحراف العقدي جهلهم بلغة العرب هذي لو ترجعون الى اسباب يعني الفرق وظهور الفرق جهلهم باللغة العربية الان في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد - [00:15:07](#)

قالوا بس هذه الاية دليل على مذهبنا بان الله يجب عليه ان ينفذ وعيده وهذا غير صحيح وانما الله سبحانه وتعالى قد اوجب على نفسه تكريماً منه انه لا يخلف وعده - [00:15:24](#)

لا يخلف وعده ولكنه سبحانه وتعالى قد يخلف وعيده كرماً منه اما بالمكفرات واما بالعفو منه سبحانه وتعالى والله لا يسأل عما يفعل اليس كذلك الله لا يسأل عما يفعل - [00:15:40](#)

فهو سبحانه وتعالى يوم القيامة قد يعفو عن العاصي طيب واذا كانت الحقوق للناس قد يعطي قد يعني الله سبحانه وتعالى يعوضهم بما يوازي ما وقع هذا او ما اخطأ عليهم به وهكذا - [00:15:57](#)

فهذا هو معنى قول البيضاوي هنا واستدل به الوعديّة قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد على انه سبحانه وتعالى يجب عليه ان يفي ان يعني ينفذ وعيده وهذا خطأ - [00:16:12](#)

وانما هنا الميعاد هنا من آآ الوفاء بالوعد وليس بالوعيد قال واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفو. لدلائل مفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقاً. يعني الانسان قد يقع في المعصية ثم يتوب - [00:16:25](#)

يتوب الله عليه سبحانه وتعالى طيب ان الذين كفروا قال رحمه الله ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً اي من رحمته او طاعته على معنى البدنية او من عذابه - [00:16:41](#)

واولئك هم وقود النار حطبها. وقرأ بالضم بمعنى اهل وقودها. ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك هم وقود النار ان الذين كفروا قال البيضاوي هنا عام في الكفرة - [00:17:07](#)

وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب هناك قاعدة مهمة وهي ما يتعلق بالعام. العام في القرآن الكريم وهذه من مباحث علوم القرآن الكريم المهمة جداً. المتعلقة بالألفاظ في القرآن الكريم - [00:17:26](#)

ان الالفاظ في القرآن الكريم تنقسم من حيث العموم والخصوص الى قسمين. اما عام واما خاص بمعنى ان اللفظة تكون عامة يدخل تحتها كل ما يصلح لها. لان تعريف تعريف العلماء للعام قالوا هو اللفظ - [00:17:43](#)

المستغرق بكل ما يدخل تحته من غير حصى. مثلاً والعصر ان الانسان لفي خسر الانسان لفظة عامة يدخل تحتها كل انسان ذكر انثى صغير كبير الى اخره. ان الانسان لفي خسر. مؤمن وغير مؤمن - [00:17:58](#)

ان الانسان جنس الانسان ويجعلون للعام علامات يقولون من علامات العام دخول الالف واللام عليه الانسان. خلاص معناته كل الانسان. فالله قال والعصر ان الانسان يعني جنس الانسان كله. لفي خسر - [00:18:25](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات دليل على انه عام كلمة الانسان انه استثنى منه الذين امنوا الى اخره هنا في قوله ان الذين كفروا كلمة لفظة الذين هذا لفظ وش يسمونه؟ الذي والتي والذين والذات ولتان - [00:18:47](#)

اسم موصول صح الاسماء الموصولة هي من الفاظ العموم في اللغة العربية من الفاظ العموم فقوله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيء هذا عام - [00:19:09](#)

لا يوجد احد من الكفار سوف يغني عنه اولاده ولا ابداً. فلذلك نقول نحن قال البيضاوي هنا عام في الكفرة ان الذين كفروا الذين اسم موصول وكفروا هنا صفة يعني هذا العقاب الذي توعدده الله به بسبب هذه الصفة وهي صفة الكفر - [00:19:26](#)

فيقول ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل اليهود وقيل مشركوا العرب هذا يريد البيضاوي ان يقول ان بعض المفسرين قال ان هذا عام باق على عمومه - [00:19:48](#)

قدم هذا قال عام في المشركين وبعض المفسرين قال لا هذا عام صحيح في اللفظ لكنه مراد به فئة معينة اما وفد نجران لان الحديث عنهم والحديث معهم كما قلنا في اول السورة - [00:20:07](#)

او اليهود لانهم ايضا الحديث معهم في بعض الايات في المدينة. او مشركوا العرب هنا لو اردت منكم ان ترجحوا القول الراجح في هذه الاية فنقول ماذا نقول الاصل في قاعدة مهمة جدا من قواعد التفسير - [00:20:22](#)

ان الاصل هو بقاء العام على عمومته حتى يرد دليل نخصه به. دليل واضح وصريح لا يوجد دليل يبقى على عموم كما في هذه الاية ولذلك البيضاوي قدم هذا القول. قال عام في الكفرة - [00:20:38](#)

ولذلك نحن نقول ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار عام في كل كافر بس ومباحث العموم والخصوص في القرآن الكريم من اهم المباحث ترى - [00:20:59](#)

مهمة جدا انكم تقرأون فيها والعام هم يقسمونه الى ثلاثة انواع. عام باقي على عمومته زي هذا وعام مخصوص زي مثلا ان الانسان لفي خسر هذا ان الانسان الانسان عام لكن مخصوص بالاستثناء الذي جاء بعده الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:21:17](#)

والشعراء يتبعهم الغاؤون هذا عام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا هذا تخصيص فاذا هذا عام مخصوص هذا النوع الثاني في نوع ثالث العام المراد به الخصوص يعني هو لفظه عام - [00:21:38](#)

لكنه ليس عاما اما لان العقل لا يقبل ان يكون عاما لدلالات كثيرة مثلا وهذا تكلم عنه الشافعي كلام في غاية الروعة في كتاب الرسالة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:21:58](#)

فزادهم ايمانا ايوه فقال ان الناس لفظه عامة يدخل فيها كل الناس ونحن نعلم انه لم يدخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان الناس الذين يعادونك يا محمد - [00:22:18](#)

من هم؟ ليسوا كل العرب وليسوا كل الناس. وانما فئة محددة اللي هم قريش ان الذين قال لهم الناس هل فعلا كل الناس قد جاءوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول؟ لا - [00:22:37](#)

وانما هو نعيم ابن مسعود فقط فاذا تكون الناس الاولى لفظتها عامة لكن مراد بها نعيم ابن مسعود واحد يعني والثانية الناس الثانية لفظه عامة مراد بها قريش. او جزء من قريش حتى - [00:22:48](#)

لاحظوا هنا انه خصصها بالعقل وخصصها بالسياق وخصصها فيكون عام مراد به الخصوص والفرق بين العام المخصوص والعام المراد به الخصوص ان العامة المراد به الخصوص هو اصلا لم يكن عاما حتى من اول ما تكلم به المتكلم - [00:23:04](#)

واما العام المخصوص فهو عام فعلا لكن جاء ما يخصصه اما متصل به مثل استثناء متصل او غيره او منفصل يكون في موضع اخر مثل مثلا والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون - [00:23:24](#)

هذا عام لكنه عام مخصوص وين ورد الخصوص؟ في سورة الطلاق وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لاحظوا ترى هذي المباحث من اهم ما ينبغي على طالب العلم انه يحرص عليها - [00:23:38](#)

سهلة جدا ولكنها في غاية الاهمية. الذي يدرس التفسير ويدرس يعني العلوم الشرعية طيب قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. اي من رحمته او طاعته على معنى البدلي او من عذاب. لن تغني - [00:23:53](#)

تغني يعني تنفع اغنى يغني عنه غنى او غناء او غنى وهذي يعني المفردة يعني وردت فيما اذكر لها خمسة معاني اللغة العربية والسادس مهمل فيقال يغنى غنى بالمكان اذا اقام به - [00:24:11](#)

فيقال غني ماجد في المكان يغنى غنى يغني اقام به ومنه قوله سبحانه وتعالى كأن لم يغنوا فيها. يعني كأن لم يقيموا فيها ساعة من النار وهذي العبارة منتشرة كثير في الشعر الجاهلي. بمعنى الاقامة - [00:24:41](#)

يغنى غنى يغني غنى بكسر الغين مع القصر من المال ومن الثراء وغني يغنى غناء بالفتح والمد اللي هي هذي بمعنى النفع والفائدة منه قوله ان الله لن تغني يعني لن تغني عنهم غناء ولن تنفعهم - [00:25:01](#)

ومن قول العباس ابن مرداس السلمي قصيدة جميلة يقول فيها لعمرك ما وليت ظهري محمدا ولا صحبه جبنا ولا خوف ولا خيفة القتل ولكنني قلبت امري فلم اجد بسيفي غناء ان ظربت ولا نبلي. يعني - [00:25:33](#)

غناء يعني لم اجد بسيفي غناء ان ظربت ولا نبلي يعني نفعا وفائدة فرأيت ان الانسحاب افضل يعني والغناء الغناء بالكسر والمد هو

الصوت المطرب الى اخره وقوله هنا لن تغني عنهم اموالهم يعني لن تنفع عنهم اموالهم لن تنفعهم اموالهم يوم القيامة شيئا. ولن تغني عنهم من الله شيئا - [00:25:53](#)

ولذلك البيضاوي هنا ما فسرهما. لاحظ انه قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته. او طاعته على معنى البدلية او من ولم يقل لنا لن تغني اي لن تنفع - [00:26:18](#)

ولن تجدي وهذا يعني تراها مسألة نسبية مسألة التفسير احيانا تجد بعض المفسرين ما يفسر الآية كاملة او ما يفسر لفظة كاملة وتري انت انها غريبة. ولكن هو ما يشوفها غريبة - [00:26:31](#)

ولذلك غريب القرآن الكريم قد ذكرت لكم هذا مرارا مسألة نسبية ترى نسبية زمانية ونسبية مكانية نسبية زمنية بمعنى انه قد يكون غريبا في زمن وليس غريبا في زمن اخر - [00:26:45](#)

ما كان مثلا غريبا او ما هو غريب علينا اليوم لم يكن غريبا على المتحدثين به في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن ولذلك نادرا ان تجد احد من الصحابة - [00:27:03](#)

يسأل عن معنى لفظة والذي يسأل عن معنى لفظة من الصحابة قليل بل نادر نادر نادر فعلا اما الاختلاف اللهجة وهذا الذي يظهر والله اعلم ما اذكر انا من المفردات التي سأل عنها الصحابة الا سبب اختلاف اللهجة - [00:27:15](#)

هذا اذا صحت تلك الروايات طبعا. يعني مثلا عمر بن الخطاب لما ذكر انه سأل ما معنى قوله تعالى او يأخذهم على تخوف وسألها عمر وهو على المنبر يعني وهو خليفة. يعني بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم زمن ابي بكر - [00:27:35](#)

فقام رجل من هذيل قال التخوف عندنا يا امير المؤمنين هو التنقص فليل وهذه الرواية موجودة في كتب الدراسات القرآنية وعلوم القرآن هل تعرف العرب ذلك يعني هل لديك شاهد - [00:27:53](#)

قال نعم يقول شاعرنا ابو كبير الهزلي وان كانت لم تنسب له في كتب الادب. يعني هي منسوبة اه ابي بن مقبل تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن - [00:28:09](#)

تخوف يعني يصف الناقة لان هذا القتب الذي على ظهرها يعني من طول السفر تخوف السنام تخوف الرحل منها يعني سناما يعني مليء بالقراد يعني كما تخوف عود النبعة النبعة اللي هو نوع من الشجر - [00:28:25](#)

زي الغرب وزبي القرض كما تخوف عود النبعة السفن. وش هو السفن يا فهد؟ المبرد هذا اللي يسمونه المسحل حق اللي هو يبردون به الحديد يبردون به الخشب ما هو اذا بردت الخشب بالمبرد انه يتناقص - [00:28:45](#)

خلاص هو يقول ان القتب الذي على ظهر او على ظهر سنام الناقة يعني يفعل بها كما يفعل المبرد بالخشب. تخوف الرحل منها تامكا اللي هو السنام قردا كما تخوف عود النبعة السفن - [00:29:08](#)

هذا مثال واحد على سؤال واحد من الصحابة عن لفظة غريبة او مثلا ابن عباس رضي الله عنهما فيما يروى عنه انه يقول ما كنت ادري ما فاطر كلمة فاطر ما فهمتوا وش معناها في اللغة - [00:29:24](#)

مع ان هذا يستبعد طبعا على ابن عباس. لكن هذا يعني هذه الرواية التي نقرأها قال ما كنت اعرف ما فاطر حتى جاء رجلان من طي وفي بعض الروايات من اليمن وطي من اليمن - [00:29:39](#)

يختصمان في بئر في بئر احدهما يقول انا حفرتها قال الاخر انا فطرتها يعني يقول الاول انا الذي حفرت هذه البئر فقال الثاني انا الذي فطرتها يعني انا الذي بدأت الحفر - [00:29:56](#)

وانت تلقفت وجيت كملت يعني هذا معنى الكلام فعرف ابن عباس ان معنا فطرتها يعني ابتدأتها ولذلك يقول بعض المفسرين وبعض اهل اللغة ان فطر عند اهل اليمن بمعنى بدأ عند قريش. ولذلك وردت في القرآن - [00:30:19](#)

فاطر السماوات والارض وبيد السماوات والارض وكلاهما بمعنى واحد. اي خالقهما على غير مثال سابق وهذي تفتح الباب للباحث الذي يبحث في اللغة القرآن كيف انه يعبر احيانا بلغة اهل اليمن وحيانا يعبر بلغة قريش لللفظة لمعنى واحد - [00:30:43](#)

وهذا ايضا يفتح الباب لمن يقول ان المقصود بالاحرف السبعة هي لغات القبائل الموجودة في القرآن الكريم ثم طبعا تأتي تفاصيل كم

من هي هذه القبائل وهل هي سبعة اكثر؟ قصة طويلة - 00:31:05

وقوله هنا سبحانه وتعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا تجاوز البيضاوي عن تفسير كلمة تغني وعودا على فكرة ان الغريب القرآن نسبي زمني يقولون للاصمعي رحمه الله قال له احدهم يا اصمعي - 00:31:19

ان الغريب عندك لغير غريب يعني ما شاء الله عليك انت الشيء اللي غريب علينا انت عندك سهل قال وكيف لا اكون كذلك وقد افنيت ثمانى عشرة قتيبة من الحبر اكتب كلام العرب - 00:31:39

يلف في القبائل ويسألهم عن معاني الالفاظ والعبارات ولذلك تلاحظون الذين كتبوا في غريب القرآن من اول من كتب في غريب القرآن من الكتب المطبوعة التي بين ايدينا اليوم الموثوقة - 00:31:59

كتاب مجاز القرآن لابي عبيدة معمر ابن المثنى وهو متوفى سنة مئتين وتسعة تقريبا ومئتين وعشرة على حسب اختلاف التراجم يعني الذي يقرأ منكم في كتابه سيجد عبارات كثيرة ما ما فسرهما ولا توقف عندها - 00:32:12

لذلك كتابه صغير في مجلدين اتكلم برأيي عن غريب القرآن كامل واحيانا آلا يتوقف عند بعض السور ولا بعض الايات واضحة لكن عندما يتقدم الزمن عند ابن قتيبة المتوفى سنة مئتين وستة وسبعين. يعني بينهم تقريبا سبعين سنة مثلا - 00:32:30

يجد ان الكلمات الغريبة زادت في كتاب ابن قتيبة عن الكلمات التي كانت عند ابن ابي عبيدة لما تتقدم قليلا الى ابن عزيز او ابن عزيز السجستاني في كتابه نزهة القلوب هذا في الغريب - 00:32:52

تجد انه قد زاد على ابن قتيبة. مع انه ما بينهم الا فترة وجيزة ثلاث مئة وثلاثين توفي ابن ابن عزيز لكن تقدم قليلا او الى القرن الرابع تقريبا نهاية الرابع وبداية الخامس - 00:33:08

عند الشيخ الراغب الاصفهاني في كتابه مفردات القرآن تجد انه استوعب كلمات القرآن كاملة ولم يفوت الا ست كلمات فقط ما ذكره جاء السمين الحلبي صاحب كتاب الدر المصون مصنف كتاب سماه عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ - 00:33:23

وقال الاصفهاني نسي ست كلمات استدركتها عليه وطبعا في الترتيب غير شوية وازنوا بين كتاب عمدة الحفاظ وبين كتاب مجاز القرآن شوفوا الفرق الكبير هذا يرى انه اقتصر على الغريب - 00:33:52

الذي يستحق انه يشرح وهذا اخذها كلها حتى اصبح معجم للالفاظ القرآن وليس للغريب فقط الان الانسان الذي لا يعرف العربية تعتبر كلها غريبة بالنسبة له صح الانسان العربي المثقف العالم - 00:34:13

بالنسبة لها ليست غريبة وبينهما يتقاسم الناس كلما قرأ الواحد منا في كتب غريب القرآن في كتب التفسير وتعلم تقل عند نسبة الغريب حتى تصبح صفر والذي يعني يفوته بعضهم بعض الكلمات. احيانا لا لا يشترط انك تعرف الكلمة بالضبط. لكن تعرف السياق الكلام. يعني مثلا على سبيل المثال - 00:34:33

في قوله سبحانه وتعالى وفاكهة وابا فاخرجنا منها حبة ويش وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهة واب يلا وش معنى وابى؟ ها يا عبد الله وش هو الاب ايش - 00:34:59

الاراضي الزراعية صح صح يعني في من قال ان كل ما يظهر على الارض من النبات وكذا يسمى الاب لا مأخوذة من اب اذا ظهر يعني لكن افرضوا انا ما عرفنا يعني على سبيل المثال ماذا اقصد انا؟ اقصد الان لو جئت لك يا ماجد وقلت جئت لك بالاب نفسه -

00:35:26

وحيطته قدامه قلت يلا وش هذا يا ماجد والله ما ادري انا اقصد هذا هل تعرف عين الاب؟ تقول هذا اب وهذا مشمش وهذا ما تعرف صح ولا تلام في ذلك. ما هل يشترط انك تعرف كل فاكهة؟ ما يشترط يمكن انك تموت ولا تعرف البرتقال ولن يسألك الله عنه -

00:35:47

صح وسياق الاية يدل على انه شيء يؤكل صح وفاكهة وابى الله يمتن علينا بهذا. لكن ما هو بالضبط ليس بالضرورة انك تعرفه وان كان السياق يدل على انه شيء تأكله البهائم - 00:36:06

لانه قال متاعا لكم ولانعامكم. فقالوا لكم اي الفاكهة ولانعامكم الاب جميل بعضهم ما ما يعرف بعضهم لا يتوقف عند الاب وبعضهم

يذكره ويذكر الخلافات. قيل انه نبات يأكله الحيوانات في ارض اليمن والى اخره - [00:36:25](#)

وليس بالضرورة احيانا ان كل لفظة تعرفها لكن هناك الفاظ لازم تعرفها يعني اعطيكم مثال وهو درس جميل جدا في يعني في في التعامل مع الايات القرآنية. ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو - [00:36:42](#)

اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم المفروض نتوقع انه يكون هو اعرف الناس بالتفسير واكثر الناس كلاما في التفسير. لكن الواقع ليس كذلك. هو لا كلامه في التفسير قليل جدا - [00:36:56](#)

جدا سئل ذات يوم عن الاب ما هو الاب يا ابا بكر وقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كلام لا برأيي والله ما ادري وش هو الاب - [00:37:08](#)

انتهى الموقف هذا نحن نستدل بهذا الموقف دائما على عظمة التفسير وحرمة الكلام في التفسير بدون علم ولا زلنا نتحدث في هذا بهذه الطريقة صح اياك والتفسير فانه التوقيع عن الله ومثل كلام ابن ابي بكر الصديق هنا - [00:37:31](#)

لكن في موقف اخر سئل عن لفظة غريبة ايضا سئل عن قوله تعالى عن الكلالة ما المقصود بالكلالة في قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وش هي الكلالة بالضبط - [00:37:49](#)

طبعاً هي يعني وردت في سياق الحديث عن المواريث. وتقسيم المواريث وان كان رجل يورث كلالة. يعني يورث وهو كلالة. صفته انه كلالة. وش معنى كلالة لذلك يعني اهل المواليد يقولون الكلالة هو الرجل - [00:38:10](#)

الذي ليس له فرع وارث وليس له اصل وارث لا ابوه ولا ابو جدهم ولا ابنه ولا ابنه ابنه. ولا يرثه الا يعني اطراف وليسوا اصول. او فروع ابو بكر الصديق لما سئل عن الكلالة - [00:38:28](#)

ما قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني وانما وش قال قال اقول فيها برأيي واستغفر الله الكلالة هو من لا ولد له ولا والد انا كيف اوجه هذا الموقف - [00:38:48](#)

اقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل سؤالاً هو لا يعرف الجواب والجواب لا يترتب عليه عمل وش تفرق انك تعرف ان الاب هذا ولا هذا؟ ما تفرق ما في عمل - [00:39:08](#)

يترتب على هذه الالية فتوقف عن الجواب لكن لما سئل سؤالاً يترتب عليه عمل يترتب عليه قسم التركة ما ينفع تقول تركة قائمة يقول والله انا ما اعرف وش الكلالة. وهو الخليفة رضي الله عنه. وهو المرجع - [00:39:24](#)

فراى انه لا يسعه ان يسكت في هذا الموقف ولذلك تعتبر هذه الالية الثانية التي تكلم عنها ابو بكر هي من ايات الاحكام العملية التي يترتب عليها عمل وهذا ايضا درس ايضا عندما يسأل الانسان سؤال - [00:39:44](#)

يترتب عليه عمل فينبغي ان يجتهد في الجواب ويبحث عن الجواب. اما بعض الاسئلة التي ترد احيانا اسئلة فيها نوع من التعتن وليس ولا يترتب عليها عمل وبعض الناس يعني يتعب بكثرة هذه الاسئلة - [00:40:03](#)

اسئلة لا يترتب عليها عمل بل انني ارى بعض المسابقات التي تجرى احيانا اكثر اكثر اسئلة المسابقات تكون من هذا النوع كم وردت هذه في مرة وكم وردت هذه مرة يعني اشياء ما يترتب عليها فائدة لكن عندما تكون الاسئلة يترتب عليها عمل اه كما قال الامام احمد لاحد - [00:40:20](#)

اه السائلين جاءه يسأله سؤال فقال له اه يعني هل الشيطان له زوجة او شيء من هذا القبيل؟ اسئلة يعني وقال آ ماذا تقول انت اذا دخلت المسجد او سؤال زي كذا - [00:40:39](#)

سكت وقال ماذا تقول في سجودك؟ ماذا تقول في ركوعك؟ فسكت. فقال عليك بما تحتاجه في يومك وليلتك عنك هذه الاسئلة اللي ما لها داعي يعني طيب نعود الى الالية ايها الاخوة قال الله سبحانه وتعالى واولئك هم وقود النار قال حطبها - [00:40:54](#)

وقرأ بالظلم بمعنى اهل وقودها. يعني كلمة وقود مثل كلمة وضوء وقود هو الحطب والوضوء هو الماء الذي تتوضأ به. والوقود هو الوقود نفسه الذي توقد به النار الذي يعذب فيها - [00:41:12](#)

كالوضوء هو الضوء نفسه الذي او فعل الضوء طيب كدأب ال فرعون تفضل يا احمد قال رحمه الله بدأ بال فرعون متصل بما قبله.

اي لن تغني عنهم كما لم تغني عن اولئك - 00:41:35

او توقد بهم كما توقد باولئك. او استئناف مرفوع المحل. تقديره دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه. فنقل الى معنى الشأن والذين من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استئناف - 00:41:54

كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استئناف بتفسير حالهم او خبر ان ابتدأت من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذه وزيادة تخويف الكفرة نعم هذه الاية ايضا متصلة بما قبلها كدأب ال فرعون والذين من قبلهم الدأب هو العادة - 00:42:15
في اللغة ولم يذكرها هنا مع ان الدأب في اللغة هو العادة المتكررة والشاهد دائما في كتب اللغة هو اه بيت امرئ القيس في المعلقة كدأبك من ام اه كدأبك من ام الحويرث - 00:42:39

آآ نسيت البيت لكن كذا بك يعني كعادتك وشأنك فكدأب ال فرعون هو متصل يعني لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا كدأب ال فرعون والذين من قبله - 00:42:56

الله سبحانه وتعالى يقول لهؤلاء المكذبين سواء قلنا قريش او قلنا اليهود او قلنا نصارى نجران انتم تعرفون قصة فرعون. وكلهم يعرفونها مشهورة فيقول انتم تعرفون ما الذي حل بفرعون وبقومه - 00:43:11
من الغرق ومن العذاب ومن التعذيب. فسوف يكون شأنكم عندما تكذبون كشأنهم بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب. وهذا يعني تهويل وزيادة للتخويف. وان الله - 00:43:29

سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ذكر القصص وكرره وهذا ينبغي ان يستوقفنا دائما في القصص القرآني ربما نحن لاننا نقرأ القرآن الكريم بكثرة ربما تمر علينا القصص اه دون ان نتوقف عنده - 00:43:51
ودون ان ننتبه الى ان هذا القرآن الكريم قد نزل على حين فترة من الرسل واختلاف في الكتب وتحريف شديد لها ودرست معالم الاديان خلاص يعني لم يبقى من الاديان السماوية الا بقايا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا بقايا من اهل الكتاب. صح -

00:44:09

جاء هذا القرآن الكريم ليحدد كل هذه العقائد عقائد التوحيد وذكر قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووثقها القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ هذا صحيح لكنه مليء بالتاريخ قصص الانبياء التي اوردها الله سبحانه وتعالى وقصص غيرهم كلها تاريخ - 00:44:30
لكن الله سبحانه وتعالى اوردها بطريقة تختلف عن طريقة المؤرخين تماما المؤرخ يهتم بالجزئيات والتفاصيل ملء الفراغات. القرآن الكريم لا يأتي بالقصة ويذكر مواطن العبرة فلا يذكر اسماء الاشخاص غالبا - 00:44:56
ولا يذكر الاماكن عليهم اه واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر وش هي القرية هذي المفسرون يتحدثون عنها يقولون والله ايليا كذا كذا لكن لانه ما يهم اسم المنطقة ولا اسماء الاشخاص - 00:45:17

عدد اصحاب الكهف هذه غير مهمة لكن العبرة هي القصة والمظنون ولذلك جاء القصص القرآني بطريقة يعني بديعة. اذهلت العرب ولذلك يعني عندما قال بعضهم يعني يعارض اه النبي صلى الله عليه وسلم يقول انت تأتي بالقصص انا سوف اتي بقصص اجمل من قصصك. كما كان يصنع الحارث - 00:45:37

اه ابن عبد المطلب وغيره انزل الله سبحانه وتعالى سورة الكهف وسورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص كم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا؟ عجبا وهكذا فقلوه سبحانه وتعالى هنا في اشارة سريعة كدأب ال فرعون والذين من قبلهم - 00:46:01

الله قد ذكر في السورة المكية طبعاً هذه صورة مدنية. فالسور المكية مليئة بالحديث عن القصص فرعون وقصص موسى وقصص الانبياء تكاد تكون معظم قصص الانبياء نزلت في العهد المكي - 00:46:23

لان من طبيعة القصص انها تثبت النبي صلى الله عليه وسلم يثبت النفوس يعني لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اول موقف مستغرب عليه الصلاة والسلام من الوحي. وجاء يرتجف - 00:46:39

ويطلب من خديجة رضي الله عنها ان تدثره وان تزملة من البرد من الخوف لكن لما سأل عن هذا الذي جاءه طمأنه ورقى بن نوفل لا

تخاف هذا الناموس الذي جاء الى موسى - 00:46:55

الناموس يعني الملك الذي جاء الى موسى وهو جبريل عليه الصلاة والسلام هذي المواصفات اللي انت ذكرتها هي نفس مواصفات جبريل الذي جاء الى موسى ثم قال كلمة جميلة قال ليتني اكون فيها جدعا - 00:47:16

اذ يخرجك قومك النبي صلى الله عليه وسلم استغرب يعني تونا الان نقول بسم الله الرحمن الرحيم وورقة بن نوفل يتنبأ بالمستقبل يقول سوف يطردك قومك من مكة سبحانه الله يعني شوفوا يعني معرفة الاطلاع والثقافة التي كان عليها ورقة يعرف قصص الانبياء - 00:47:33

ويعرف ان كل الانبياء السابقين مروا بنفس الموقف فقال ليتني اكون فيها جدعا اذا لانصرك نصرا مؤزرا وقال ومخرجيهم قال نعم ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي - 00:47:54

وفعلا القصص القرآني اثبت بعد ذلك ان ورق صادق في كلامه فعلا موسى عيسى اه نوح كلهم عليهم الصلاة والسلام تعرضوا لهذا الازى وهذا الفتنة وهذا الابتلاء والطرده والاخراج اخرجوا ال لوط من قريبتكم - 00:48:15

اقيس على ذلك القصص ثبت الله بها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له قصة ابراهيم ذكر له قصة موسى وقصة عيسى وكرر عليه قصة موسى في اكثر من مناسبة وقصة - 00:48:32

طبعنا نحن الان لما نسمع هذه القصص نشعر بثبات كيف بالنبي صلى الله عليه وسلم في وقته؟ كانت في غاية الاهمية لتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت - 00:48:44

وبيان ان ما يحدث لك يا محمد تراه مر على السابقين طيب وهذا هو معنى قوله سبحانه وتعالى هنا كذاب ال فرعون والذين من قبلهم. طيب لماذا ذكر فرعون بالذات - 00:48:54

ولم يذكر مثلا نوح او يذكر قوم نوح او كذا قالوا لان قصة فرعون هي من اخر القصص ومن اعظم القصص واشهر القصص التي يعرفها الناس ان قلنا الخطاب لليهود عاد هو نبينهم يعرفونه جيدا. وان قلنا الخطاب للنصارى فهم يعرفونه جيدا. لانه قبل عيسى. وان قلنا لقريش فهم - 00:49:09

جيدا لانهم كانوا على علاقة باليهود والنصارى يسافرون الى الشام يعرفون هذه القصص تماما ويتعظون بتفاصيل ما وقع لفرعون وفرعون كان معروفا ببطشه وقوته وجيوشه وجنوده وبالرغم من ذلك ها كيف كانت نهايته - 00:49:32

ولذلك ذكره الله في هذه الاية فقال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم. لاحظوا حتى الاية هذي فيها نفس الملحظ الذي ذكرناه قبل وهو الالتفات - 00:49:50

قال كذبوا باياتنا وتحدث بصيغة المخاطب اه المتكلم صح فاخذهم الله ولم يقل فاخذناهم فايشا هنا فاخذهم الله فيه اظهار المهابة والعظمة فاخذهم الله لانه الله. لانه الاله الحق الذي لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى. ثم قال فاخذهم الله بذنوبهم - 00:50:03

ايضا في هذه الاية اشارة الى ان الذنوب من كسب العبد ولذلك طبعنا البيضاوي لم يذكرها هنا وانما اشتغل البيضاوي هنا بالاعراب. لاحظوا البيضاوي احيانا يعني يكتفي بالاعراب فقط. والاعراب طبعنا هو مؤثر في التفسير لانه مبني - 00:50:29

قال والذين من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استئناف العطف يعني هو معطوف على ما قبله. بال فرعون والذين من قبله. يعني هو كذاب الذين من قبلهم نوح وقوم نوح والى اخره - 00:50:48

وقيل استئناف يعني ان المقصود كذاب ال فرعون ثم تقف ثم تبدأ هذا الذي يسمونه استئناف فيكون المعنى كذاب ال فرعون ثم تقف ثم تقول والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم - 00:51:02

الله بذنوبي ثم قال البيضاوي كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باظمار قد. يعني انها تعرب هذه الجملة على انها جملة حالية كذاب ال فرعون والذين من قبلهم وكأن سائلا ما لهم ما حالهم؟ قال كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم - 00:51:18

او استئناف بتفسير حالهم او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم. يعني ان ابتدأت من قوله تعالى والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فتكون هي خبر. ويكون المبتدأ والذين من قبلهم - 00:51:40

طيب والله شديد العقاب قال تهويل للمؤاخذه وزيادة تخويف للكفرة طبعاً هذه تكاد تكون مطردة في القرآن الكريم اللي هو ختام الايات تذليل للآيات انه دائماً يكون متناسب مع الآية - [00:51:58](#)

الله سبحانه وتعالى هنا يهدد هؤلاء الكفار المكذبين للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه سوف يعاقبهم عقوبة شديدة اذا اصروا على تكذيبهم والله سبحانه وتعالى يهدد بعد ان يقيم الحجة - [00:52:14](#)

البينة الواضحة التي لا لبس فيها وبالمناسبة يعني آآ اشارة الى مشروعكم يا ماجد اللي هو صناعة المحاوراه من اهم ما يربي القرآن الكريم في نفس القارئ هو فهم الحجج - [00:52:31](#)

وكيف تستطيع انك تقنع الآخرين ايضاً بحجتك لكن نحن في حاجة الحقيقة الى التمعن والتفقه في القرآن الكريم وفي لغة القرآن الكريم. حتى ندرك فعلاً معنى انها قامت الحجة او ما قامت الحجة - [00:52:51](#)

لذلك لما تتأمل في موقف بعض القرشيين في بداية الاسلام لما سمعوا بعض الايات وجدوا انها مقنعة بشكل لا يمكن التهرب منه ولذلك الله سبحانه وتعالى سمى القرآن الكريم بينات - [00:53:09](#)

مسمى بينة حتى تأتيتهم البينة وقال بسلطان مبين سماه اية اية بينة. ان كنت جئت باية فات بها. وهكذا. لانها حجج وايات وبينات لا يمكن الفكك منها وتلاحظون حتى في المحاصرة يسمونها المحاصرة في الحجج - [00:53:24](#)

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون؟ ام عندهم خزائن رحمة ربك؟ ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه؟ فليأتني مستمعهم بسلطان مبين. ام له البنات ولكم وهكذا. هذه الادلة والنقاشات والحجج الموجودة في القرآن الكريم - [00:53:47](#)

هي اعلى درجات الحجج. لكننا نحن احياناً لا نفهمها او لا ندركها بمعناها الدقيق الصحيح ولذلك نحتاج الى قراءة والى تعمق في معرفتها. وقراءة الكتب التي صنف في نقاش الجدل في القرآن الكريم وكيف ورد - [00:54:07](#)

كيف وردت المجادلة؟ كيف الله سبحانه وتعالى ذكر لهم القصص وفي داخل القصص يقيم عليهم الحجة ويترك لهم فرصة للتفكير ومدة زمنية وبالرغم من ذلك ينقطعون. واصلاً القرآن الكريم وهو الآية الكبرى - [00:54:23](#)

هي حجة قاطعة اصلاً. لم يستطع احد ان يأتي بمثلها بالرغم من انها متروكة المجال للمعارضة ومفتوحة ومنذ نزل القرآن الكريم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم والتحدي مفتوح - [00:54:41](#)

ولا يزال ولكن لم يستطع احد هذي تراها من من اهم ما ينبغي على طالب العلم ان يحرص عليه ويتعمق فيه ويقرأ فيه في اداب الجدل والمناظرة ومناهج القرآن الكريم في مجادلة الكفار وكيف اقام عليهم الحجة - [00:54:55](#)

وانواع الحجج في القرآن الكريم وهناك كتاب لشيخنا واستاذنا الدكتور زاهر الالمعي اسمه مناهج الجدل في القرآن الكريم كان رسالة للدكتوراه كتاب رائع جداً وهناك ايضاً استخراج الجدل من القرآن الكريم لابن الحنبلي كتاب صغير. وهناك كتاب آآ - [00:55:08](#)

اه ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان لابن الوزير اليماني وهو كتاب ايضاً يبنني على هذه على هذه يعني المسألة. وما في سورة عمران من المحاجة والمجادلة من اقوى ما تجده في القرآن الكريم في مجادلة اهل الكتاب خصوصاً - [00:55:24](#)

ايوه تفضل يا شيخ احمد. قل للذين كفروا. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. قد كان لكم اية في فنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم. يرونهم مثليهم - [00:55:41](#)

رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لاولي الابصار. قال رحمه الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم. اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر. وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع. فحذرهم -

[00:56:11](#)

ان ينزل بهم ما نزل بقريش. فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغماراً لا علم لهم بالحرب. لان قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت. وقد صدق الله وعده لهم بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر - [00:56:41](#)

وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة. وقرأ حمزة والكسائي بالياء بالياء فيهما. على ان الامر بان نحكي بان يحكي لهم

ما اخبره به من وعيدهم بلفظه. وبئس المهاد تمام ما يقال لهم او استئناف وتقديرهم - [00:57:01](#)

بئس المهاد جهنم او ما مهدوه لانفسهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قل لمشركي مكة هنا نعود الى الكلام اللي قبل شوية. العام المراد به الخصوص - [00:57:21](#)

هنا قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم. هنا نقول هذا عام مراد به الخصوص. لماذا؟ لان السياق يدل عليه لانه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقل فدل على ان النبي ان المخاطبين ناس مقصودين. محددين اما مشركي مكة الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم في بدر - [00:57:42](#)

او انه لليهود الذين كانوا يعني يتربصون بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة تذكرون انا قلنا في بداية سورة ال عمران ان صدر السورة الى ثلاثة وثمانين اية نزلت في قصة - [00:58:05](#)

وفد نجران نصارى نجران وقلنا انهم قد وردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الايش تذكرون قلنا انهم وردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة صح - [00:58:19](#)

التاسعة من الهجرة جاء وفد نجران ويسمونه عام الوفود اه هنا هذه الاية لاحظوا في اه الحديث انه قال ستغلبون يعني يوم بدر طيب معناه سنة البدء غزوة بدر كانت في السنة الثانية صح - [00:58:30](#)

طيب معنى هذا ان هذه الايات نزلت قبل بدر على هذا التفسير انه اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ستغلبون وتحشرون الى جهنم ستغلبون يوم بدر معناها انها نزلت قبل غزوة بدر - [00:58:49](#)

فاما ان نقول بان هذه الايات مستثناة يعني انها نزلت قبل هذه السورة. لكن بقية الايات نزلت بعد في السنة التاسعة وهذا مهم جدا في الانسجام التفسير عندما تقول والله ترى هذه الايات نزلت - [00:59:01](#)

في قصة وفد نجران مثلا معناته السنة التاسعة ثم بعد شوية تناقض نفسك وتقول لا هذي نزلت قبل بدر فهنا يقع نوع من الاضطراب في كلام المفسر. وهذا ينبغي للانسان دائما ان يراعيه - [00:59:16](#)

قولك اذا قلت انها في السنة التاسعة فينبغي ان لا تقول هنا ان المقصود بها آآ قريش بالذات او تقول وانما يكون بها يعني تبحث عن مخاطب اخر يعني فهنا اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر - [00:59:31](#)

وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع الى اخره وان هذا هو سبب نزول هذه السورة. قال البيضاوي وقد صدق الله وعده لهم بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وظرب الجزية على من عاداهم وهو من دلائل النبوة - [00:59:48](#)

ان وافقنا هذا الاختيار الذي قاله البيضاوي فنقول اذا هذه الايات قد نزلت فعلا قبل معركة بدر ونعتبرها من المستثنى مما قلنا انه نزل في نصارى نجران. واضح هذا وقرأ حمزة والكساء بالياء فيهما. يعني قل للذين كفروا سيغلبون ويحشرون الى جهنم - [01:00:04](#)

وقراءة عاصم وقل لنا ستغلبون وتحشرون. فهذا بالخطاب وهذا بالغيبة وبئس المهاد. المهاد هو الفراش يعني انهم يعني الحشر الى جهنم هو بئس ما تعدونه ايها الكفار لانفسكم في الآخرة. وانها سوف تكون مهادا لكم - [01:00:24](#)

او فراش لكم وانكم قد مهدتم لانفسكم هذا المهاد الذي اه هو عذاب وهو نار وبئس المهاد كما قال الله سبحانه وتعالى وهناك كتاب قيم انصحكم بقراءته استوعب كل ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى قل للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:45](#)

قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل للذين كفروا ستغلبون قل ان عبادي الى اخره كل المواضع التي ورد فيها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بقل جمعها الباحث الاخ يوسف الجاسر - [01:01:13](#)

ورتبها على حسب الموضوعات التي وردت فيها سواء كان خطاب للكفار او خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او خطابا عاما وتحدث عن مناسبتها وما معناها وان هذا هو تلقين هو تلقين من من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:27](#)

وهو اشارة الى عبودية النبي صلى الله عليه وسلم التامة لله فانه مجرد متلقي يأخذ الخطاب ويبلغه الكتاب قيم خطاب الله للنبي صلى الله عليه وسلم بيقول في القرآن الكريم للاخ يوسف الجاسر وهو مطبوعات كرسي القرآن الكريم وعلومه - [01:01:43](#)

في جامعة الملك سعود قال رحمه الله قد كان لكم اية الخطاب لقريش او لليهود. وقيل للمؤمنين في فئتين التقتا يوم بدر. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثلهم. يرى المشركون المؤمنين مثل عدد المشركين. وكان قريبا من الف - [01:01:59](#)
او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر. وذلك كان بعدما قللهم في اعينهم حتى اجترأوا عليهم توجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله تعالى للمؤمنين. او يرى المؤمنون - [01:02:24](#)

المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويثبتقوا بالنصر. الذي وعدهم الله به في قوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلب مائتين. ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالتاء. وقرأ بهما على البناء للمفعول اي يريهم - [01:02:44](#)
الله او يريكم ذلك بقدرته. وفئة بالجر على البدل من فئتين. والنصب على الاختصاص. او الحال من فاعل التخطي رأى العين رؤية ظاهرة معانية. والله يؤيد بنصره من يشاء. نصره كما ايد اهل بدر. ان في - [01:03:04](#)

لذلك اي التقليل والتكثير او غلبة القليل عديم العدة في الكثير شك السلاح وكون الواقعة اية ايضا يحتملها ويحتمل وقوع الامر على ما اخبر به. الرسول صلى الله عليه وسلم لعبرة لاولي الابصار اي لعظة - [01:03:26](#)
لذوي البصائر وقيل لمن ابصرهم نعم الله سبحانه وتعالى يتحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقلنا يعني في المدينة الحديث في المدينة وآآ المفسرون هنا يذكرون ان يعني يكاد يكون اجماع من المفسرين ان المقصود بالفئتين هنا هم المؤمنون - [01:03:46](#)

والمشركين في معركة بدر الله سبحانه وتعالى يقول قد كان لكم اية ان كان الخطاب للمشركين او الخطاب لليهود آآ الذين في المدينة اه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فالله يقول قد كان لكم ايها المشركون - [01:04:07](#)
وقد كان لكم ايها اليهود اية يعني اية عظيمة تجعلكم تتيقنون من صدق النبي صلى الله عليه وسلم. ومن صدق ما جاء به عليه الصلاة والسلام في فئتين التقت يعني التقت في ميدان القتال في ميدان المعركة - [01:04:27](#)
يوم بدر ثم فصل قال فئتين فئة تقاتل في سبيل الله الذين هم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة واخرى كافرة ولم يقل تقاتلوا في سبيل الشيطان. وانما سكت لانه معروف - [01:04:47](#)

انهم يقاتلون في سبيل الشيطان قال واخرى كافرة يرونهم مثلهم رأي العين هنا المفسرون يقولون ان المؤمنين كانوا يرون المشركين مثلهم والله قد وعد المؤمنين انهم سوف ينصرون على مثلهم - [01:05:05](#)
صح كان في البداية الله سبحانه وتعالى كلف المؤمنين ان يثبتوا حتى لو كان المقابل لهم عشرة اضعاف يعني واحد ضد عشرة هذي فيها نوع من المشقة اليس كذلك لان الكثرة تغلب الشجاعة - [01:05:26](#)
ثم قال الله سبحانه وتعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلب مئتين وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن. فاصبح المطلوب من المؤمن ان يثبت لاثنتين - [01:05:47](#)

واعجبني كلام للدكتور رحمه الله ماجد الكيلاني في تحليله لهذه الايتين او لهذه الايات في سورة الانفال فقال ان هذه هاتين الايتين تتحدث عن الفاعلية في حياة المسلم فهو في اضعف حالاته يقابل اثنتين - [01:06:04](#)
وفي اعلى حالاته يقابل عشرة وانتم تلاحظون ان بعض الناس مبارك كانه عن الف من العمل والانجاز وبعضهم ليس كذلك فهنا قال يرى المشركون المؤمنين مثلهم وهذا يدخل الرعب في نفوسهم - [01:06:24](#)
والمؤمنون يرون المشركين مثلهم وهذا تثبت لهم لان الله سبحانه وتعالى قد وعدهم لانهم سوف ينصرون على مثلهم. واطح الفكرة هذي حتى اذا التقت الصفوف ثبت الله سبحانه وتعالى المؤمنين ونصرهم وايدهم على المشركين مع انهم كانوا اكثر منهم - [01:06:48](#)

يعني الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان المؤمنين كانوا قلة في معركة بدر كانوا ثلاث مئة واربعاش فقط في حين ان المشركين كانوا اضعاف هذا العدد هم اكثر من ثلاثة اضعاف - [01:07:12](#)
وبالرغم من ذلك ثبت الله المؤمنون ونصرهم. وهذه الاية ايضا تشير الى اهمية الناحية النفسية في آآ في المعارك وان الناحية

المعنوية قد تتفوق على الناحية ناحية العسكرية والعتاد اليس كذلك - [01:07:24](#)

وربما يكون الثبات الذي يتميز به المسلمون في المعركة سببا مباشرا في نصرهم وفي آآ فوزهم ويكون الخوف والهلع الذي ينتاب المشركين سببا في هزيمتهم. مع انهم اكثر عتادا واكثر اه عددا - [01:07:42](#)

قال الله سبحانه وتعالى هنا فاياكم منكم مائة صابرة يغلب مائتين. قال البيضاوي هنا ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالتاء قال يعني يقصد فيها فئة تقاوت في سبيل الله واخرى كافرة ترونهم مثلهم - [01:08:03](#)

سيكون المقصود بها المؤمنين وليس المقصود بها المشركين ثم قال رأي العين رؤية ظاهرة معاينة يعني يقصد انكم ترونهم رؤية حقيقية وليست المسألة انها مسألة تهويل يعني وانما كنتم ترونهم رؤية حقيقية انهم - [01:08:20](#)

مثليكم وهذا لا شك انه ان كنا قلنا ان المؤمنين يرون المشركين مثلهم فهذا يعني وفاء بوعد الله سبحانه وتعالى لهم انكم سوف تنصرون حتى لو كان عددهم مثلكم فلما رأى المؤمنون هذا ازداد ثباتهم وازداد يقينهم. تماما كما ذكر الله في قصة الاحزاب قال ولما رأى المؤمنون الاحزاب ماذا قالوا - [01:08:39](#)

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتثبيتا طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى والله يؤيد بنصره من يشاء من يشاء نصره سبحانه وتعالى. والله قال وما النصر الا من عند الله سبحانه وتعالى - [01:09:04](#)

فلم تكن في معركة من المعارك العدد ولا كثرة السلاح هي السبب الحقيقي في الفوز او في الهزيمة. وانما الله سبحانه وتعالى هو الذي ينصر ويؤيد بنصره من يشاء. وهو الذي يخذل - [01:09:28](#)

من يشاء. ولذلك حتى تثبت هذه الحقيقة في حياة المسلمين لما اجتمع او لما اجتمع آآ المسلمون بعد فتح مكة في معركة حنين كان عدد المؤمنين الداخلين في الاسلام كثير - [01:09:41](#)

فاصبح جيش النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الف لاول مرة في تاريخ المسلمين. وكان هذا في السنة العاشرة والحادية عشرة تقريبا. يعني في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم تقريبا - [01:09:57](#)

فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الصحابة هذا العدد بعض الصحابة رضي الله عنهم غرهم هذا العدد وقال احدهم لن نغلب اليوم من قلة. يعني هذا اليوم لا يمكن ان نغلب بسبب قلة عددا - [01:10:10](#)

فاتوا من هذا الثغرة. قال الله سبحانه وتعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت. يعني صار العدد الكثير مشكلة. وسبب تدافع وتزاحم - [01:10:26](#)

حتى في عضد المسلمين قال ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ايضا هنا فقال والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. يعني ان في ذلك التقليل الذي حدث. وهو مسألة

معنوية ومسألة - [01:10:45](#)

الله سبحانه وتعالى يري كل واحد من الطرفين انه يري المشركين ان المؤمنين كثير فيصاب بالهلع ويرى المسلمين بان العدد محدود يعني هم ضعفين فقط فيثبت في الميدان قال البيضاوي هنا اي التقليل والتكثير او غلبة القليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح

وكون الواقع اية ايضا يحتملها ويحتمل وقوع - [01:11:06](#)

الامر على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. قال لعبرة لاولي الابصار الذين هم يتعظون دائما بمثل هذه الايات. وكما تذكرون في الاية قبل لاولي الابواب لايات لاولي الابواب. لايات لاولي الابصار. ولانهم هم الذين يتعظون بهذه الايات وهم الذين اه - [01:11:36](#)

يؤمنون بها وآآ يقفون عندها ويتأملون فيها. وايضا هذا ايها الاخوة توجيه من الله سبحانه وتعالى الى ضرورة التدبر لايات القرآن

الكريم دائما وكما مر معنا في سورة البقرة والان في سورة ال عمران كثرة القصص وتوالي القصص القرآني - [01:11:56](#)

وان الله سبحانه وتعالى يكرره في كل موضع وانه لا تكاد تخلو يعني اه مقطع من مقاطع القرآن الكريم الا ويذكر فيه قصة ويذكر فيه عبرة ويذكر فيه قصة تاريخية مرت قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا تزال - [01:12:17](#)

الى اليوم هي معين لكل متدبر ولكل متفقه. والتاريخ كما يقول المؤرخون يعني وان كان بعضهم يعني يضعف مثل هذه مقولة عندما

يقول التاريخ يعيد نفسه. الصحيح انه لا يعيد نفسه ولكن لانها عبر التاريخ واحدة. ولذلك امرنا الله سبحانه وتعالى - [01:12:34](#) بان نتفكر ونتأمل في هذه القصص وان نستخرج منها العبر. النبي صلى الله عليه وسلم عندما نصر وصحابته الكرام في هذه المواقف لم يكن ذلك لكثرة عددهم. ولا كثرة عدتهم وانما كان لايمانهم ويقينهم وتوكلهم على الله سبحانه وتعالى. والمشركون لم - [01:12:54](#) لم تكن هزيمتهم لقلة عددهم ولا لقلة سلاحهم ولا لمالهم. وانما لكفرهم وتفرقهم وشركهم وتنازعهم فهذه قاعدة ينبغي ان تستحضر دائما في كل آآ يعني في حياة الانسان ان النصر مقرون بالصبر مقرون بالطاعة ومقرون بالتوكل - [01:13:11](#) على الله سبحانه وتعالى واعداد العدة التي امرنا الله بها واننا اذا فعلنا ذلك فلن نغلب باذن الله تعالى ولن تخيف المؤمنين كثرة المشركين ولا كثرة عددهم اذا صدقوا اه اللقاء وصدقوا في ايمانهم وتوكلهم على الله سبحانه وتعالى. ولعلنا نتوقف عند هذه الاية ونكمل ان شاء الله في المجلس القادم بقية الايات في سورة - [01:13:29](#) في ال عمران وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مع تحيات مركز تفسير للدراسة القرآنية مركز تفسير. مركز تفسير. الريادة في تطوير الدراسات القرآنية - [01:13:54](#)